توظيف التعريف المعجمي لمستويات اللغة وعلاقتها بالدلالة - معجم "القاموس المحيط أنموذجا"

Application of the Lexicographical Definition of Danguage Levels and Their Relationship to Semantics : a Case Study of "Al-Qamus Al-Muhit"

Application de la définition lexicographique des niveaux de langue et de leur rapport à la sémantique : une étude de cas d'"Al-Qamus Al-Muhit"

ليندة زواوي

جامعة بجاية - الجزائر

lynda.zouaoui@univ-bejaia.dz

الإرسال : 2026-05-09 القبول : 2026-07-04 النّشر : 2026-07-09

الملخّص

يهدف هذا المقال إلى تحديد التعريف المعجمي وتحليل أنماطه في القاموس المحيط للفيروز أبادي، وذلك بالتركيز على الأنواع التي لها علاقة مباشرة بمستويات اللغة ودورها في توضيح الدلالة، وتتمثل هذه الأنواع في التعريف الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، ومن خلالها يتضح أن هذا المعجم أعطى عناية فائقة للمعنى وذلك بأن قدم لمستعمليه المعنى المعجمي بمختلف مستوياته، وبهذا يكون الفيروز أبادي قد حقق الهدف الذي كان يسعى إليه كما نص على ذلك في مقدمة معجمه وهو الالتزام بإتمام المعنى وإيراد المعاني الكثيرة في الألفاظ اليسيرة.

كلمات مفتاحية : الدلالة، المعجم، التعريف المعجمي، طرائق التعريف المعجمي، مستويات اللغة.

Abstract.

This intervention aims to define the lexical definition and analyze its patterns in the surrounding dictionary of Al-Fayrouzabadi, by focusing on the types that are directly related to the levels of language and their role in clarifying the semantics. These types are represented in the phonetic, morphological, grammatical and semantic definition, and through them it is clear that this lexicon gave great care to the meaning by presenting to its users the lexical meaning in its various levels. Thus, Al-Fayrouzabadi has achieved the goal that he was seeking, as stipulated in the introduction to his dictionary, which is the commitment to complete the meaning and to mention the many meanings in the simple words.

Keywords : indication, lexicon, lexical definition, lexical definition methods ,language levels.

Résumé

This intervention aims to define the lexical definition and analyze its patterns in the surrounding dictionary of Al-Fayrouzabadi, by focusing on the types that are directly related to the levels of language and their role in clarifying the semantics. These types are represented in the phonetic, morphological, grammatical and semantic definition, and through them it is clear that this lexicon gave great care to the meaning by presenting to its users the lexical meaning in its various levels. Thus, Al-Fayrouzabadi has achieved the goal that he was seeking, as stipulated in the introduction to his dictionary, which is the commitment to complete the meaning and to mention the many meanings in the simple words.

Mots-clés: indication, lexicon, lexical definition, lexical definition methods, language levels.

• مقدمة

يعد المعجم مرجعا يضم مجموعة من الكلمات مرتبة وفق نظام معين مع شرح معناها، وغالبا ما نجد مستعمل المعجم يلجأ إليه من أجل معرفة معاني الكلمات ودلالاتها، فالمعنى هو أساس العمل المعجمي؛ لأنه المطلب الأول لمستعمل المعجم، يقوم بشرح معنى الكلمة شرحا دقيقا يجعلها واضحة المعنى لديه؛ لذلك وضع المعجميون الشرح أو التعريف في الاعتبار الأول ويتجلى من خلال طرق التعريف التي يقوم عليها النص المعجمي؛ لأن عمل المعجمي ينبني على الطريقة التي يتخذها في التعامل مع المعنى في معجمه، وفيه تلتقي جميع المستويات اللغوية انطلاقا من المستوى الصوتي مرورا بالمستوى الصرفي والنحوي وصولا للمستوى الدلالي يكمل بعضها بعضا.

إن المعجم يتعامل أساسا مع الكلمة، والكلمة كما نعلم لها طبيعة نطقية وفيزيائية وسمعية تتمثل في المستوى الصوتي، ولها طبيعة شكلية تتمثل في المستوى الصرفي، كما يمكنها أن تدخل مع غيرها من ألفاظ اللغة لتشكل تراكيبا وهو ما يسمى بالمستوى النحوي، ولها سمات دلالية يكشف عنها المعجم والسياق اللغوي[1].

وبناء على ما سبق ذكره فإن هذا البحث سيحاول الإجابة على السؤالين التاليين انطلاقا من معجم القاموس المحيط للفيروز أبادي : ما علاقة التعريف المعجمي بمستويات اللغة، وكيف تسهم في توضيح دلالة الكلمة ؟

1- انظر : فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة - مصر، 1998 ص : 29.

1. مفهوم المعجم لغة واصطلاحا (lexicon, dictionary)

1.1. لغـة

يرى ابن جني أن مادة (ع ج م) تدل على الغموض وعدم الإبانة والإفصاح[1]، ولا يخرج عن هذا المعنى ما قاله ابن منظور في لسان العرب : «العُجْم جمع الأعجم الذي لا يفصح ولا يتبيّن كلامه وإن كان عربي النسب والأنثى عجماء ... فأما العجمي فالذي من جنس العجم أفصح أو لم يفصح ـ الأعجم الذي في لسانه عُجْمَة ... واستعجم الرجل سكت»[2].

وإذا دخلت الهمزة على الفعل الثلاثي "عجم" صيغة "فعل" أي "أعجم" فإنه يكتسب معنى مختلفا تماما وهو الإزالة والسلب؛ يقول ابن جني : «...ثم إنهم لما قالوا : أعجمت الكتاب إذا بينته وأوضحته فهو إذا لسلب معنى الاستبهام لا إثباته»[3].

ويقول الخليل : «تعجيم الكتاب تنقيطه كي تستبين عجمته ويصح»[4]، لذلك أطلق لفظ الإعجام على نقط الحروف لأنه يزيل عنها اللبس والإبهام عن الحروف التي بينها تماثل نحو : "ج،خ" و"ب، ت، ث" و" د، ذ".

فكلمة "معجم" اسم مفعول من الفعل أعجم كما يمكن أن تكون مصدرا ميميا من الفعل أعجم، معناه الإعجام أي إزالة العجمة

1- انظر : ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون، القاهرة - مصر، 1954م، ج :1، ص : 40.

2- ابن منظور : لسان العرب، مادة (عجم).

3- ابن جني : الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار، دار الكتب، القاهرة - مصر، (ط 1)، 1377هـ، 1956م، ج : 3، ص : 75، 76.

4- الخليل : العين، مادة (عجم)، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج :1، ص : 238.

والغموض وتجمع على "معجمات" جمعا مؤنثا سالما كما قد تجمع جمع تكسير "معاجم"[1].

2.1. اصطلاحا

تعددت تعريفات المعجم إلا أنها تختلف لفظا وتتفق معنا ولعل أشملها ما أورده حلمي خليل؛ يقول في ذلك : «عبارة عن قائمة من المفردات ومشتقاتها وطريقة نطقها مرتبة وفق نظام معين، مع شرح لها، أو هو عبارة عن كتاب يحتوي على كلمات مرتبة ترتيبا معينا، مع شرح لمعانيها، بالإضافة إلى معلومات أخرى ذات علاقة بها سواء كانت تلك الشروح أو المعلومات باللغة ذاتها أو بلغة أخرى»[2].

ويعرّف كذلك بأنه «كل قائمة تجمع كلمات في لغة ما على نسق منطقي ما وتهدف إلى ربط كل كلمة منها بمعناها وإيضاح علاقتها بمدلولها»[3].

ومما سبق ذكره يتضح أن لفظة معجم تطلق على نوع من الكتب تظم قائمة من الكلمات تكون مرتبة على حروف المعجم (الحروف الهجائية)، أزيل ما يعتريها من غموض وذلك بطرق لغوية مختلفة.

2. مفهوم الشرح أو التعريف (difinition)

والمراد توضيح معنى الكلمة أيا كان نوعها، أو هو تمثيل «للمعنى بواسطة كلمات أخرى بمعنى أنه يعيد التعبير عن المعنى بألفاظ أخرى»[4].

1- انظر : أحمد مختار عمر : من قضايا اللغة والنحو، عالم الكتب، القاهرة - مصر، 1970م، ص : 181.

2- حلمي خليل : مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية - مصر، 2003م، ص : 14.

3- محمد سالم الحجرح : النشاط العربي المعجمي أصل أم دخيل، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، العد د: 28، 1971م، ص : 167.

4- المرجع نفسه، ص : 121.

إن التعريف المعجمي يجب أن يكون واضحا بعيدا عن الغموض اللبس، لذلك نجد علماء المعاجم يستعملون مصطلح "الإبهام" للدلالة على الشرح الغامض، كما يعتبرونه من أصعب المهام التي يقوم بها مؤلف المعجم؛ لأن مستعمل المعجم أكثر ما يهمه المعنى، وقد تبين من خلال الدراسات الاستطلاعية المتعددة التي أجريت حول وظائف المعجم احتلاله المركز الأول محققا نسبة تتجاوز 70 بالمئة، لذلك لا بد أن يكون في المقام الأول بالنسبة لاهتمام المعجمي[1].

3. أنواع التعريف

وضع المعجميون التعريف في الاعتبار الأول لأن مستعمل المعجم يلجأ إليه من أجل معرفة معنى الكلمات، لذلك صنفوه إلى عدة أنواع كلٌّ حسب نظرته إلى المعنى، وخاصة أن المعنى يعتبر قضية شائكة متعددة الأبعاد، وفيما يلي سأعرض بعض الأنواع التي أوردها المتخصصون في المعاجم :

1.3. "محمد رشاد الحمزاوي" قام بتقسيمه إلى ثمانية أنواع وهي[2]: التعريف الصوتي والصرفي والنحوي والدّلالي والمجازي وبالشاهد والأسلوبي وبالصورة.

2.3. "محمد أحمد أبو الفرج" قام بتقسيمه إلى خمسة أنواع وهي[3] : التفسير بالمغايرة وبالترجمة وبالمصاحبة وبالسياق وبالصورة.

1- المرجع نفسه، ص : 117.

2- انظر: محمد رشاد الحمزاوي : النظريات المعجمية العربية وسبلها إلى استيعاب الخطاب العربي، دار بن عبد الله، تونس، 1999 م، ص : 19 - 25.

3- انظر : محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية العربية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1996م، ص : 102- 126.

3.3. «أحمد مختار عمر» قام بتقسيمه إلى نوعين: النوع الأول سماه (مجموعة الطرق الأساسية) وتتضمن :

«أ- الشرح بالتعريف.

ب- الشرح بتحديد المكونات الدّلالية.

ج - الشرح بذكر سياقات الكلمة.

د - الشرح بذكر المرادف والمضاد»[1].

أمّا النّوع الثاني فسمّاه : مجموعة الطرق المساعدة وتتضمن:

«أ - استخدام الأمثلة التوضيحية.

ب - استخدام التعريف الاشتمالي.

ج - اللجوء إلى الشرح التمثيلي ...

د - استخدام الصور أو الرّسوم»[2].

ومما سبق ذكره يتبين أن التقسيمات التي قدمها "محمد رشاد الحمزاوي" أشملها، لكونه يمس الجوانب اللغوية المختلفة للكلمة من استعمال مفرد وسياقي.

قامت المعاجم اللغوية العربية القديمة بتوظيف أغلب هذه الأنواع في توضيح معاني الكلمات، لذلك سنقتصر هنا على الأنواع التي لها علاقة بمستويات اللغة ودورها في تحديد المعنى.

1- أحمد مختار عمر : صناعة المعجم الحديث، ص : 120.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4. أنواع التعريف في القاموس المحيط التي لها علاقة بمستويات اللغة ودورها في إيضاح المعنى

1.4. التعريف الصوتي

هو كتابة المدخل كتابة صوتية لبيان الكيفية التي يجب أن ينطق بها، وهي كتابة «تختلف عن كتابتها الخطية، أو الإملائية»[1]، أما اللغة العربية فقد استعاضت عن ذلك عن طريق الضبط بالشكل؛ أي وضع الحركات (الفتحة والضمة والكسرة والسكون) على الحروف وخاصة التركيز على عين الفعل، إذ تعتبر هي العلامات الصوتية العربية التي يستدل بها،[2] وذلك لغايات دلالية.

فبيان نطق الكلمة يتم من خلال التعريف الصوتي، لذلك يعتبر من الوظائف المهمة التي يتيحها المعجم لمستخدمه، ومن الطرق التي استعملها الفيروز أبادي لتحقيق ذلك نجد :[3]

أ- ضبط الكلمة بشكل حرف من حروفها أو بشكلها جميعا، ومثاله : «فَرَشَ فَرْشا وفِرَاشا : بَسَطَه. وفَرَشَه أمرا أوسعَهُ إِيَّـاهُ».[4]

ب- ضبط نطق الكلمة بوضع الحركات على حرف من حروفها، كما قد يثبت الحركات عن طريق كتابتها حرفيا ومن ذلك قوله في معنى كلمة "الطِّنْءُ" : «الطِّنْءُ، بالكسر : بقيّةُ الروحِ، والمنزلُ، والبساطُ، والميل

1- محمد رشاد الحمزاوي : النظريات المعجمية العربية وسبلها إلى استيعاب الخطاب العربي، ص : 22.

2- انظر : عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، معاجم المعاني والمفردات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 1431هـ، 2010م، ص : 259.

3- انظر : سالم سليمان الخماش، المعجم وعلم الدلالة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة-السعودية، (ط 1)، 1428هـ،، ص : 91.

4- الفيروز أبادي : القاموس المحيط، مادة (فرش)، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف : محمد نعيم العرقسوسي، بيروت-لبنان، (ط 8)، 1426 هـ، 2005 م، ص : 600.

بالهوى ... والـداءُ، وبقية الماء في الحوضِ»[1]، وقوله كذلك : «طُلاَّءُ الدَّم، بالضمّ والشدّ والمدّ: قِشْرَتُهُ»[2].

ج- القياس على كلمات أخرى مشهورة تماثل المدخل في الوزن ومثاله قوله في مادة(ذرأ): «ذَرَأَ، كجَعَلَ: خَلَقَ، والشيءَ كثَّرَهُ»[3]، وقوله كذلك : «التُرْجُمانُ : كعُنْفُوان وزَعْفَران ورَيْهُقان : المُفَسِّـرُ، للسـانِ»[4].

لم يُغْفِل الفيروز أبـادي أثر تغير الحركة أو الحركات بين كلمتين وعلاقته بتغير المعنى ومن الأمثلة التي أوردهـا نجد : «النُّبْهُ، بالضم : الفِطنةُ، والقيامُ من النوم ... والنَّبَهُ بالتحريك، الضَّالةُ تُوجدُ عن غَفلة»[5]، وقوله : «الغَسْنُ : المَضْغُ، وبالضم : الضَّعيف»[6] وقوله كذلك : «النَّبْشُ : إبرازُ المستور ... وبالكسر : شجرٌ كالصنوبر أَرْزَنُ من الآبَنُوسِ ...، وبالتحريك : الجملُ الذي في خُفِّهِ أَثَرٌ يتبيَّنُ في الأرضِ»[7].

كما نبه الفيروز أبادي على الأخطاء الشائعة في نطق بعض الحروف المتقاربة في المخارج؛ ومثاله قوله : «السِّراطُ، بالكسر : السَّبيلُ الواضحُ، لأن الذاهب فيه يغيب غيبَة الطعام المُسْتَرَطِ ... وقول من قال بالزاي المُخَلَّصَةِ خَطَأ»[8]، كما أشـار إلى أن السراط لغة مثلها مثل الصراط بالصاد[9].

1- المصدر نفسه، مادة (طنأ)، ص : 46.
2- المصدر نفسه، مادة (طلأ)، ص : 46.
3- الفيروزأبادي، القاموس المحيط، مادة (ذرأ)، ص : 40.
4- المصدر نفسه، مادة (ترجم)، ص : 1082.
5- المصدر نفسه، مادة (نبه)، ص : 1254.
6- المصدر نفسه، مادة (غسن)، ص : 1220.
7- المصدر نفسه، مادة (نبش)، ص : 606.
8- المصدر نفسه، مادة (سرط)، ص : 670.
9- انظر : المصدر نفسه، مادة (صرط)، ص : 675.

وقد حدد كذلك خصائص بعض الأصوات وإن كان ليس لها علاقة بالمعنى وإنما لها علاقة بالنطق الصحيح للصوت اللغوي ومثاله : «السِّينُ : حرفٌ مهموسٌ من حروف الصفير، ويمتاز عن الصاد بالإطباق، وعن الزاي بالهمس، ويُزادُ، وتُبْدلُ منه التاءُ»[1]، وقوله : «الغَيْنُ : حرف هجاءٍ مجهورٌ مستعلٍ، وينبغي أن لا يُغَرغرَ بها فيُفْرؤط، ولا يُهْمَلَ تَحْقيق مخرجِها فَتَخفى، بل يُنْعَمَ بَيانُها، ويُخَلَّصَ، ولا تُزادُ، ولا تُبْدَلُ»[2].

2.4. التعريف الصرفي

وفيه يتم تقديم بعض المعطيات الصرفية للكلمة المدخلية والمراد به المشتقات وقد اعتمدت المعاجم العربية القديمة هذا التعريف إلاّ أنها لم تسر على منهج وخطة مرسومة فمنها ما كان يبدأ بالفعل ويذكر بعده الاسم قبل أن يستوفي الأفعال ثم يعود للفعل ويترك الاسم وينتقل من الاسم إلى الفعل، ومنها ما يبدأ بالاسم ؛ لذلك نجد أحمد فارس الشدياق في كتابه الجاسوس على القاموس ينتقد المعاجم العربية القديمة والحديثة بسبب خلط الأفعال الثلاثية بالأفعال الرباعية والخماسية والسداسية والشيء نفسه بالنسبة لمشتقاتها وما يترتب على ذلك من خلل في ترتيب المادة اللغوية[3]، ويقول في موضع آخر: « ومن ذلك أنهم يبتدئون المادة باسم الفاعل أو المفعول أو الصفة المشبهة أو اسم المكان والآلة ... عوضا عن الابتداء بالفعل أو المصدر»[4].

يلجأ المعجمي في كثير من الأحيان إلى ضبط عين الفعل المجرد في

1- المصدر نفسه، باب السين، ص : 1208.

2- المصدر نفسه، باب الغين، ص : 1220.

3- انظر : الشدياق، الجاسوس على القاموس، مطبعة الجوالق، القسطنطينية، 1299هـ، ص : 10.

4- المرجع نفسه، ص: 14.

الماضي والمضارع وتحديد مصدره واسم الفاعل منه ومثاله ما أورده الفيروز أبادي في مادة (جثم) : «جَثَمَ الإنسان والطائر والنعام والخِشْفُ واليَرْبُوعُ يَجْثِمُ ويَجْثُمُ جَثْماً وجُثُوماً، فهو جاثِمٌ وجَثومٌ : لَزِمَ مكانه فلم يَبْرح، أو وقَع على صدره، أو تَلَبَّد بالأرض»[1].كما قد يشير إضافة إلى ذلك إلى الفعل إن كان فيه لغتان بفتح العين وكسرها ومثاله قوله في معنى كلمة (الجِذْمُ) : «الجِذْمُ بالكسر : الأَصْلُ، ويُفْتَحُ، ج : أَجْذَامٌ وجُذُومٌ، وبالتحريك أرض ببلادِ فَهْم. وككتف : السريعُ. وجَذَمَهُ يَجْذِمُهُ وجَذَّمَهُ فانْجَذَمَ وتَجَذَّمَ: قَطَعَهُ ... ورَجُلٌ مَجْذَامٌ ومِجْذَامَةٌ : قاطِعٌ للأمور فَيْصَلٌ. والأَجْذَمُ : المَقطوعُ اليَدِ، أو الذاهبُ الأَنامِلِ ... والجَذْمَةُ، ويُحرَّكُ : موضِعُ القَطْعِ ...»[2].

ومن المعطيات الصرفية التي نجدها في القاموس المحيط المفرد والجمع ومثاله ما أورده في شرح كلمة "الداءُ" : «الداءُ : المرضُ، ج : أدواءٌ»[3].

وكذلك التذكير والتأنيث : «الثَّرَمُ مُحرَكة : انكسار السِّنِ من أصْلِها ... ثَرِمَ، كفَرِحَ، فَهو أَثْرَمٌ وهي ثَرْماءُ ...»[4].

وقد يجمع في التعريف بين المفرد والجمع والتذكير والتأنيث ومثاله قوله في مادة "تأم" : «التَّوأَمُ من جميع الحيوان، المَولود مع غيره في بَطْنٍ، من الإثنين فصاعدا، ذكرا أو أنثى (أو ذكرا وأنثى)، ج : تَوائِمٌ وتُؤامٌ، كَرُخال. ويقالُ : توأمٌ للذكر، وتوأمة للأنثى فإذا جمعا فهما توأمان وتوأمٌ. وقد أَتْأَمتِ الأمُّ، فهي مُتْئِمٌ. ومُعتادَتُه : مِتْئامٌ ...»[5].

1- الفيروز أبادي، القاموس المحيط ، مادة (جثم)، ص : 1085.
2- المصدر نفسه، مادة (جذم)، ص : 1086.
3- المصدر نفسه، ص : 40.
4- المصدر نفسه، مادة (ثرم)، ص : 1084.
5- الفيروز أبادي، القاموس المحيط ، مادة (تأم)، ص : 1082.

ومن المعطيات الصرفية نجد الإشارة إلى الكلمة إن كان فيها قلبا مكانيا، ومن ذلك قوله في مادة "ســاء" : «ساءَهُ سوْءاً وسواءاً وسواءَةً وسوايةً وسوائِيةً ومساءة ومسائِيَةً (مقلوباً وأصلُهُ : مَسَاوِئَةً)، فعل به ما يكره فاستاءَ هو»[1]. كما نبّه إلى بعض الكلمات التي عدت من قبيل القلب المكاني وهي خلاف ذلك، يقول في هذا الشأن: « الجَبْذُ : الجَذْبُ، وليس مقْلوبَهُ، بل لغةٌ صحيحةٌ، ووَهِمَ الجوهريُّ وغيرُهُ»[2].

3.4. التعريف النحوي

وفيه يتم تقديم بعض المعطيات النحوية كأن يذكر المعجمي الوظيفة النحوية للكلمة لمكون دلالي، ففي جملة مثل شغل الخريج وظيفة كذا «يضاف إلى المكونات الأساسية للفظ الخريج المكون الإضافي وهو إمكانية شغله موقع الفاعل»[3].

وقد اعتمدت المعاجم العربية القديمة هذا التعريف ومن الأمثلة التي أوردها الفيروز أبادي نجد قوله : «إذ : تدل على الماضي، مبنيٌّ على السكونِ، وحقُّهُ إضافتُهُ إلى جملة، وتكون اسما للزمن الماضي، وحينئذ تكون ضرفا غالبا : ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (التّوبة : 20)، ومفعولا به : (وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾ (الأعراف : 87)، وبدلا من المفعول : ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ﴾ (مريم : 16)، إذ : بدل اشتمال من مريم، ومضافا إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه يومئذ، أو غير صالح : (بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ (آل عمران : 8)، وتكون اسما للزمن المستقبل : (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ (الزّلزلة : 4)، وللتعليل :

1- المصدر نفسه، مادة (سوأ)، مج : 1، ص :43.
2- المصدر نفسه، مادة (جبذ)، ص : 331.
3- أحمد مختار عمر : صناعة المعجم الحديث، ص : 119.

(وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ (الزّخرف : 39)، وللمفاجأة، وهي الواقعة بعد بينا وبينما : فبينما العسرُ إذ دارت مياسيرُ»[1].

وكذلك ما أورده في معنى "ثمّ" قوله : «ثُمَّ حرف يقتضي ثلاثة أمور: التشريك في الحكم، أو قد يختلفُ بأن تقع زائدة، كما في ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ (التّوبة : 118)، الثاني : الترتيبُ، أو لا تقتضيه، كقوله عزّ وجلّ : ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ (7) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ﴾ (السّجدة : 7-8)، والثالث : المُهمَلَةُ، أو قد تتخلّف، كقولك: أعجبني ما صنَعْتَ اليومَ، ثم ما صنَعتَ أمسِ أَعجَبُ، لأن ثم فيه لترتيب الإخبار ولا تراخِيَ بين الإخبارَيْن. وثَمَّ بالفتح : اسمٌ يُشارُ به، بمعنى هناك، للمكان البعيدِ ظرفٌ لايتصرّف. فقول من أعربه مفعولا لرأيتَ في (وإذا رأيتثمَّ) وهَمٌ»[2].

وقوله في معنى كلمة "تحت" : «تحت : نقيضُ فوقَ، يكون ظرفاً، ويكون اسماً، ويُبنى في حالة اسميته، فيقال : من تَحتُ»[3].

4.4. التعريف الدلالي ويضم الأنواع التالية

1.4.4. التعريف الاسمي

يشتمل هذا النوع من التعريف على مجموعة من الطرق التي اعتمدت في معظم المعاجم العربية القديمة نذكر منها :[4]

1.1.4.4. التعريف بالمرادف : والمراد به أن يشرح المعجمي الكلمة بكلمة معادلة لها، وهو يقوم على الاختصار والتركيز.

1- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (أذذ)، ص : 330.
2- الفيروز أبادي : القاموس المحيط، مادة (ثمم)، ص : 1085، 1086.
3- المصدر نفسه، مادة (تحت)، ص : 148.
4- انظر : المرجع نفسه، ص : 141.

إن هذا النوع من التعريف يصلح في حالات كثيرة منها المعاجم الموجزة ومعاجم المصطلحات وعند توضيح معنى كلمة معربة بكلمة العربية وكذلك إذا أردنا تزويد مستعمل المعجم بكلمة أخرى متقاربة في المعنى دون إهمال الفرق أو الفروق الدقيقة بين اللفظين، والشيء نفسه بالنسبة للمعاجم الثنائية التي تضع اللفظ الشارح من لغة مقابل اللفظ المشروح من لغة أخرى[1].

إذن يكون التعريف بالمرادف بطرق مختلفة إما أن يقابل لفظ بلفظ ويراد به تأكيد المعنى المقصود، لذلك يشرح المدخل بكلمة واحدة، أو يورد المعجمي مجموعة من الكلمات المترادفة لشرح المدخل شرحا كليا أو تقريبيا على الأقل[2].

ومن هنا يتبين أن المعجمي في هذا النوع من التعريف يقوم فيه بتزويد المتكلم بمرادف واحد لكلمة واحدة أو مترادفين أو أكثر وهنا يكون قد زوده بثروة لفظية زاخرة من خلال إيراد مترادفات عدة للكلمة الواحدة.

ومما أورده الفيروز أبادي من النوع الأول ما قاله في معنى كلمة (الضرْزلُ): «الضرْزلُ: الشَحيحُ «[3]، ومثال الثاني قوله في مادة (حتت): « حَتَّهُ: فَرَكَهُ وقَشَرَهُ «[4].

1- انظر : المرجع نفسه، ص : 141، 142.

2- انظر : ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص : 173، وانظر : أبو الفرج محمد أحمد، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة-مصر، 1966م، ص : 107.

3- الفيروز أبادي : القاموس المحيط، مادة (ضرزل)، ص : 1024.

4- المصدر نفسه، مادة (حتت)، ص : 150.

أما النوع الثالث ما أورده في معنى (ثمّهُ): « ثَمَّهُ: وَطِئَهُ...وأَصْلَحَهُ وجَمَعَهُ»[1]، وقد يتجاوز ذلك ويذكر ثلاث كلمات مرادفة مثلما يتضح في معنى كلمة(الرجم): «الرَّجْمُ: القتْلُ والقذْفُ، والغيبُ والظنُّ...واللعنُ والشتمُ... والطرد ورمي بالحجارة»[2].

وأحيانا نجده يوضح معنى الكلمة باستعمال عبارة كاملة[3]كقوله في شرح كلمة (الّثدم):» الثَّدْمُ...العيُّ من الكلام والحُجَّة مع ثقلٍ ورخاوَةٍ»[4]، وقوله في مادة(خبت): الخَبْتُ: المُتَّسَعُ من بطُونِ الأرضِ»[5].

ومن مزايا المعجم في استخدامه لهذا النوع من التعريف أنه يزود مستعمل المعجم بالمعاني المتعدّدة والمختلفة للكلمة الواحدة والتي يصلح كل منها لاستعماله في سياق معين، وهي تصنف عادة من قبيل تعدد المعنى أو المشترك اللفظي، منها قوله في معنى كلمة (الثُّكْنَةُ): «الثُّكْنَةُ، بالضم: القِلادةُ، والرايَةُ، والقَبْرُ، وبِئْرُ النارِ، وحُفْرَةٌ قدرَ ما يواري الشيء، والسِّربُ من الحَمامِ، والنِّيَّةُ من إيمان أو كُفْرٍ...»[6].

ونجده يقول في معنى كلمة(الجَدَمَةُ) وذلك في موضع آخر: «الجَدَمَةُ، محرَّكةٌ: القصيرُ، ج: جَدَمٌ، والشاةُ الرديئَةُ، ويَلَحاتٌ يَخْرُجنَ في قِمعٍ واحدٍ، وما لم يَنْدَقْ من السُّنبُلِ»[7].

1- المصدر نفسه، مادة (ثمه)، ص : 150

2- المصدر نفسه، مادة (رجم)، ص : 1111.

3- انظر : أبو الفرج محمد أحمد، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ص : 107 .

4- الفيروز أبادي : القاموس المحيط، مادة (ثدم)، ص : 1084.

5- المصدر نفسه، مادة (خبت)، ص : 150.

6- المصدر نفسه، مادة (ثكن)، ص : 1185.

7- المصدر نفسه، مادة (جدم)، ص : 1086.

2.1.4.4. التعريف بالمضاد : اعتبره بعض اللغويون نوع من الشرح بالمرادف لأن وجود علاقة الضد بين اللفظين يسهل استدعاءها في النص عند ذكر الآخر لأن الأشياء بأضدادها تعرف ويعرف كذلك بالتعريف بالمغايرة أو بالمقابل أو بالسلب، وهناك ثلاث كلمات يجب التمييز بين معناها وهي: الضد والتضاد والنقيض؛ فالمراد بالضد هو المخالف كالليل والنهار، في حين التضاد يعني دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادين، كدلالة الجون على الأبيض والأسود بينما النقيض هو ما لا يجتمعان في شيء واحد[1]. وهذا يعني أن التعريف بالمضاد يتم عن طريق ذكر كلمة مضادة لكلمة المدخل ،وغالبا ما يكون باستخدام الألفاظ التالية: ضد ونقيض وخلاف، وفيما يلي بعض الأمثلة التي توضح ذلك :

- **التعريف بالضد** : ومن ذلك قوله في معنى كلمة(الزَّوْحُ): « الزَّوْحُ: تَفريقُ الإبل وجَمعُها، ضدٌ»[2]، وقوله: « جَمَدَ الماء، وكلُ سائلٍ...ضدٌّ ذابَ»[3]، وقوله: «الخَبيثُ: ضدُّ الطَيِّبِ»»[4].
- **التعريف بالنقيض** : يقول في مادة (حدث) : «حَدَثَ حُدوثاً وحداثَةً: نَقيضُ قَدُمَ، وتُضمُّ دالُهُ إذا ذُكِرَ مع قَدُمَ»[5].

1- انظر : حيلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة - دراسة-، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، 1999م، ص : 115.
2- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة(زوخ)، ص: 222.
3- المصدر نفسه، مادة (جمد)، ص : 274.
4- المصدر نفسه، مادة (خبث)، ص : 168.
5- المصدر نفسه، مادة (حدث)، ص : 167.

- **التعريف بالخلاف** : ومثاله قوله : « الضائِنُ خِلافُ الماعِزِ من الغنمِ، ج : ضأْنٌ »[1].

- **التّعريف بالأضداد :** من أمثلة الأضداد قوله في معنى كلمة (السَدْفَةُ) : «السَدْفَةُ: ويُضَمُّ، الظُلمَةُ، تَميمَيَّةٌ، والضَوءُ، قَيْسِيَّةٌ »[2].

2.4.4. التعريف المنطقيّ

لا يقوم هذا النوع من التعريف على أسس لغوية « ويكون بذكر جنس الشيء وفصله النوعي أو خاصيته، فالجنس لتحديد الماهية، والفصل أو الخاصية لتمييزه عن بقية الأنواع الداخلة تحت جنسه، ومثال ذلك تعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق وتعريف الأعزب بأنه رجل(جنس في التعريف)غير متزوج (خاصة)»[3].

ولكن المعجمي لا يلجأ دائما إلى هذا التعريف وإنما في الحالات التي تفرض عليه ذكر الخصائص الدلالية لكلمة المدخل من خلال ذكر العناصر أو المكونات التمييزية التي تنفرد بها دون غيره من الألفاظ وذلك لأنه يضع مستخدم المعجم في الاعتبار الأول وذلك باستخدام وسيلة تقدم له الفهم بطريقة أسهل[4].

ومن الأمثلة التي ذكرها الفيروز أبادي نجد قوله في معنى كلمة(القُوقُ): «القُوقُ، بالضمَّ: طائرٌ مائيٌّ طويلُ العُنُقِ»[5].ذكر جنسه وهو طائر، ونوعه مائي، وفصله: طويل العنق.

1- المصدر نفسه، مادة (ضأن)، ص : 1212.
2- المصدر نفسه، مادة (سدف)، ص : 818.
3- أحمد مختار عمر : صناعة المعجم الحديث، ص : 121.
4- انظر : المرجع نفسه، ص : 122.
5- الفيروز أبادي : القاموس المحيط، مادة (قوق)، ص : 921.

3.4.4. التعريف بالشاهد

أطلقت عليه "جوزيت راي ديبوف" (J. Rey. Debove) مصطلح المثال ذو الشفرة وذلك لأنه «مقيد؛ أي منسوب إلى مدونة أو خطاب أو قائل بعينه؛ أي له مرجعية قبلية يعود إليها»[1]، فالشاهد ليس من وضع المعجمي، وإنما يَسْتَدِلُّ به على صحة المعنى الذي أورده ويكون منسوبا إلى قائله، فيكون أما بيت شعري أو آية قرآنية أو حديث نبوي شريف أو الأمثل والحكم أو كلام اللغويين والكتاب كما أنه يوضح استعمال الكلمة.

ومن الأمثلة التي أُخذت من القرآن الكريم ما أورده في مادة (قصص) : «قصَّ أثَرهُ قصاً وقصيصاً: تتبَّعَهُ، والخَبَرَ : أَعْلَمَهُ قال تعالى : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ (يوس : 3)، نبيِّنُ لكَ أَحْسَنَ البَيَانِ»[2].

ومثاله من الشعر ما أورده في معنى كلمة "الصحراء" : «الصحراء ... الأرض المُستويَةُ في لينٍ وفي غِلَظٍ ...أو الفَضاءُ الواسِعُ لا نبات فيهِ ... ومنها قول الشاعر :

وقد أَغْدوا على أَشْقَرَ يَجْتَـــابُ الصَّحَارِيَّـــا[3].

ومثاله من الأمثال العربية قوله في مادة (بغث) : «البُغَاثُ : مُثلَّثةٌ، طائرٌ أَغْبَرُ ... (البُغاثُ بأرْضِنا يَسْتَنْسِرُ)، أي من جاورنا عزّ بنا»[4]، عزّة النسر بعد ما كان في مذلة وهو من قَبيل المجاز.

4.4.4. التعريف السّياقيّ

ويتم عن طريق ذكر السياقات التي ترد فيها الكلمة، وقد اعتمدت بعض المعاجم العربية القديمة هذا النوع من التعريف وذلك عن طريق

1- حيلام الجيلالي : تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة - دراسة-، ص : 205.
2- الفيروز أبادي : القاموس المحيط، مادة (قصص)، ص : 627.
3- المصدر نفسه، مادة (صحر)، ص : 422.
4- المصدر نفسه، مادة (بغث)، ص : 165.

بتر الاستعمالات الأسلوبية الواردة في النصوص المعترف بها مثل القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والدواوين الشعرية المشهورة، لكن لم تكن لها خطة محددة في التعامل مع هذه القضية إذ نجدها تخلط الأمثلة التوضيحية والشواهد أما في العصر الحديث فقد وضح علماء الدلالة معنى الكلمة من خلال النظرية السياقية، إذ نجد "فيرث" (Firth) يرى أن معنى الكلمة لا يكتشف إلا من خلال وضعها في سياقات مختلفة[1].

وما يميز التعريف السياقي عن التعريف بالشاهد هو أن الأمثلة السياقية يستشهد بها في التعريف مستقلة غير منسوبة لقائل، أما الشواهد فأكثر ما تكون منسوبة إلى جهة معينة أو قائل أو مدونة[2].

ومثال التعريف السياقي ما أورده في مادة (ثكم) : «ثَكَمَ آثارَهم : اقتصَّها، والأمْرَ : لَزِمَهُ، وبالمكان : أَقامَ»[3]، وقوله في مادة (زاغ) زاغ : مال ... والناقة : جَذَبَها بالزمام، وفي المنطق :... جَار ... والبصرُ : كلَّ، والشَمسُ : مالت ففاءْ الفَيْءُ»[4].

5.4.4. التعريف الموسوعيّ

هذا النوع من التعريف لا يقف عند حدود المعطيات اللغوية، بل يتجاوز ذلك إلى معطيات موسوعية، وهي خاصية من خصائص المعاجم اللغوية الموسوعية وليس الموسوعة[5]، وتكون عادة مختصرة، إذ يقدم لمستعمله معطيات كثيرة توسع معلوماته وثقافته، منها ما تعلق بالأحداث

1- انظر : علي القاسمي : علم اللغة وصناعة المعجم ، ص: 131-137.
2- انظر : حيلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة - دراسة-، ص : 188.
3- الفيروز أبادي، القاموس المحيط ، مادة (ثكم)، ص : 1084.
4- المصدر نفسه، مادة (زوغ)، ص : 783.
5- انظر : علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص : 742. وانظر : أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص : 160.

التاريخية والاجتماعية والثقافية، ومنها ما تعلق بالأعلام والحيوانات والنباتات، ومن أمثلته نجد قوله في معنى كلمة "التين" : «التِّينُ، بالكسر : م، ورَطْبُه النَّضيجُ أَحمدُ الفاكهةِ، وأكثرها غذاء، وأقلّها نَفْخاً، جاذِب محلِّلٌ مُفَتِّحٌ سُدَدَ الكَبِدِ والطِّحَال، مُلَيِّن، والإكثار منه مُقْملٌ...»[1]، وكذلك قوله في معنى كلمة «الثوم) : «الثُّومُ، بالضم: بُسْتانِيٌّ وبَرِيٌّ، ويعرف بثوم الحَيَّةِ وهو أقوى، وكلاهما مسَخِّنٌ مُخْرِجٌ للنفخ والدود، مُدِرٌّ جدًّا- وهذا أفضل ما فيه- جَيِّدٌ للنسيان، والرَّبْوِ، والسُّعَالِ المُزمن، والطِحال، والخاصرَةِ، والقولَنْج، وعِرقِ النَّسا، ووجعِ الوَرَكِ، والنِّقْرِس، ولسعِ الهواو والحياتِ والعقارب، والكَلْبِ الكَلِبِ، والعطشِ البُلْغُمِي، وتقطيرِ البَوْلِ، وتصفيةِ الحَلْقِ... رَديءُ للبواسير... والحَبالى، والمُرضِعاتِ...»[2].

5.4.4. التعريف بالتّأصيل الاشتقاقي

قد يبين اللغة الأصلية للكلمة، والتغيرات التي طرأت عليها من الناحية الصوتية أو الدلالية وإن لم تكن هناك تغيرات لا تذكر[3]، دون إهمال معناها، ومثاله : «السُّقُرقَع : بقافين (الثانية مفتوحة)، وهو تعريب السُّكُرْكَةِ، ساكنةَ الراءِ، وهو شرَابٌ يُتَّخَذُ من الذُّرَةِ، أو شرابٌ لأهلِ الحجازِ من الشعيرِ والحبوبِ، حبشيَّةٌ، وقد لَهِجوا بها»[4].

• خاتمة

وخاتمة القول إن المعاجم اللغوية بصفة عامة ومعجم القاموس المحيط بصفة خاصة لا يمكنها الاستغناء على المستويات اللغوية مجتمعة، أو واحدا منها على الأقل لتوضيح معنى الكلمات وهو ما تجسد في أهم

1- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة(تين)، ص : 1183.
2- الفيروز أبادي : القاموس المحيط، مادة (ثوم)، ص : 1085.
3- انظر : أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص : 125.
4- المصدر السابق، مادة (سقرقع)، ص : 729.

طرق شرح المعنى التي تمثلت في التعريف الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، وكلما كان استعمالها مجتمعة أو بين أكثرها في شرح المدخل المعجمي كان أفضل إلا أن ما يغلب على المعاجم هو الاكتفاء ببعضها أودمج بعضها ببعض.

■ المصادر والمراجع ■

- أحمد مختار عمر : صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة - مصر، 1398هـ ، 1978م.
- أحمد مختار عمر : من قضايا اللغة والنحو، عالم الكتب، القاهرة - مصر، 1970م.
- ابن جني : الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار، دار الكتب، القاهرة - مصر، (ط 1)، 1377هـ، 1956م.
- ابن جني : سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، القاهرة - مصر، 1954
- حلمي خليل : مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية - مصر، 2003م.
- ابن حويلي الأخضر مدني: المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
- حيلام الجيلالي : المعاجم العربية قراءة في التأسيس النظري، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، (ط 1)، 1998 م.
- سالم سليمان الخماش : المعجم وعلم الدلالة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة - السعودية، (ط1)، 1428هـ.
- الشدياق : الجاسوس على القاموس، مطبعة الجوالق، القسطنطينية، 1299هـ.
- عبد الكريم مجاهد مرداوي: مناهج التأليف المعجمي عند العرب، معاجم

المعاني والمفردات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 1431هـ، 2010 م
- علي القاسمي : علم اللغة وصناعة المعجم،مطبوعات جامعة الملك سعود، السعودية، (ط 2)، 1411هـ ، 1991م
- علي القاسمي : علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، 2008م.
- علي القاسمي : المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان- بيروت،(ط 1)، 2003م.
- فريد عوض حيدر : علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة - مصر،1998م.
- محمد أحمد أبو الفرج : المعاجم اللغوية العربية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1996م.
- محمد رشاد الحمزاوي : النظريات المعجمية العربية وسبلها إلى استيعاب الخطاب العربي، دار بن عبد الله، تونس، 1999 م.
- محمد سالم الحجرح : النشاط العربي المعجمي أصل أم دخيل، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، العدد : 28، 1971م، ص : 167.
- **المعاجم اللغوية** :
- الجوهري : الصحاح، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار،القاهرة - مصر، 1956م،1981م.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي : العين، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد العراق، 1980م.
- الفيروز أبادي : القاموس المحيط، مادة (فرش)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت - لبنان،(ط 8)،1426هـ، 2005م.
- ابن منظور : لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة - مصر، د ت.